حسن الظن بربك وكذب لو احسن الظن بربه لاحسن العمل ... ذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم اراديكم فاصبحتم من الخاسرين وحكي ... ابا ميسرة العابد وقد بدت اضلاعه من الاجتهاد فقلت يرحمكم الله ان رحمة الله واسعة فغضب وقال هل رايت ما يدل على القنوط ان رحمة الله قريب من المحسنين قال فبكاني قوله فاذا كان الرسل والابدال والاولياء مع كل هذا الاجتهاد ... والحذر عن المعصية فاي شي تقول اما كان لهم حسن الظن بالله بلى فانهم كانوا اعلم بسعة رحمة الله تعالى واحسن ظنا بجوده منك ولكن علموا ان ذلك دون الاجتهاد امنية وغرور فاعتبر بهذه النكتة وتامل حالهم وانتبه من رقدتك والله ولي التوفيق

فصل وجملة الامر انك اذا تذكرت سعة رحمة الله تعالى التي سبقت غضبه ووسعت كل شي ثم كنت من هذه الامة المرحومة الكريمة على الله تعالى ثم غاية فضله العظيم وكمال جوده القديم وجعل عنوان كتابه اليك بسم الله الرحمن الرحيم ثم كثرة اياديه اليك ونعمه عليك ظاهرة وباطنة من غير شفيع او قدم سابقة لك وتذكرت من جانب اخر كمال جلاله وعظمته وعظم سلطانه وهيبته ثم شدة غضبه الذي لا تقوم له السموات والارض ثم غاية غفلتك وكثرة ذنوبك وجفوتك مع دقة امره وخطر معاملته في احاطة علمه وبصره بالعيوب والغيوب ثم حسن وعده وثوابه الذي لا يبلغ كنهه الاوهام وشدة وعيده والم عقابه الذي لا تحتمل ذكره القلوب تارة تنظر الى فضله وتارة تنظر الى عدله وتارة تنظر الى رحمته ورافته وطورا تنظر الى نفسك في جفواتها وجناياتها تادى بك جميع ذلك الى الخوف والرجاء

وكنت

وكنت ... [illegible] ... الشارع القصد وعدلت عن الجانبين المهلكين الامن والياس ... [illegible] ... مع الناجين ولا تهلك مع الهالكين وشربت الشراب الممزوج العدل ... [illegible] ... برودة الرجاء الصرف او حرارة الخوف الصرف فكانك بك غدا وصلت الى المقصود ... [illegible] ... وشفيت من العلتين سالما ووجدت النفس قد انبعثت للطاعة ودانت في الخدمة ليلا ونهارا من غير فترة ولا غفلة واجتنبت المعاصي والمخازي وهجرتها عبرة لما قال نوف ان نوفا اذا ذكر الجنة طال شوقه واذا ذكر النار طار نومه وصرت حينئذ من الاصفياء الخواص العابدين الذين وصفهم الله تعالى بقوله انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وكنت قد خلفت هذه العقبة الخطيرة باذن الله تعالى وحسن توفيقه فكم لك من حلاوة وصفوة في الدنيا وكم لك من ذخر كريم واجر عظيم في العقبى والله سبحانه مسؤول ان يمدك وايانا بحسن توفيقه وتسديده انه ارحم الراحمين واجود الاجودين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

العقبة السادسة وهي عقبة القوادح ثم عليك يا اخي امدك الله وايانا بحسن توفيقه بعدما استبان لك السبيل واستقام لك المسير بتمييز سعيك وصيانته عما يفسده وينقصه عليك وانما ذلك باقامة الاخلاص وذكر المنة والاجتناب عن ضدهما لامرين احدهما لان فعله من الفائدة وهو حسن القبول من الله تعالى ووفود الثواب عليه الا فيكون مردودا ذاهب الثواب كلا او بعضا على ما روي في الحديث المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه يقول انا اغنى الاغنياء عن الشرك من عمل عملا فاشرك فيه غيري فنصيبي له فاني لا اقبل الا ما كان لي خالصا وقيل ان الله تعالى يقول لعبده يوم القيامة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)